



مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة ذي قار

المجلد الثالث عشر العدد الثاني 2023

ISSN:2707-5672

هيئة التحرير

أ.م.د احمد عبد الكاظم لجلاج
مدير التحرير

أ.د انعام قاسم خفيف
رئيس هيئة التحرير

الاختصاص	الجامعة	الاسم	ت
طرائق تدريس	جامعة بغداد	أ.د. سعد علي زاير	1
اللغة العربية	جامعة ذي قار	أ.د. مصطفى لطيف عارف	2
علم النفس	جامعة كربلاء	أ.د. حيدر حسن اليعقوبي	3
اللغة الانكليزية	جامعة ذي قار	أ.د. عماد ابراهيم داود	4
علم النفس	جامعة عمان	أ.د. صلاح الدين احمد	5
الجغرافية	جامعة اسيوط	أ.د. حسام الدين جاد الرب احمد	6
التاريخ	جامعة صفاقس/تونس	أ.د. عثمان برهومي	7
التاريخ	جامعة ذي قار	أ.م.د. حيدر عبد الجليل عبد الحسين	8
ارشاد تربوي	جامعة البصرة	أ.د. فاضل عبد الزهرة مزعل	9
الجغرافية	جامعة ذي قار	أ.م. انتصار سكر خيون	10
الإشراف اللغوي			
		م.د اسعد رزاق يوسف	اللغة العربية
		م.د حسن كاظم حسن	اللغة الانجليزية
ادارة النظام الإلكتروني: م.م محمد كاظم			
الاخراج الفني: م. علي سلمان الشويلي			

المحتويات

ت	اسم الباحث وعنوان البحث
1	الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وبعثته الى اليمن في عصر الرسالة م. م. دعاء خليل ابراهيم الزيدي
2	تقييم جودة القدرات البحثية للجامعات العراقية (دراسة تحليلية) المدرس الدكتور أحمد كنعان سليمان
3	الابعاد النسقية للخطاب السلطوي وتمثلاتها في شعر ابن حمديس الصقلي أ. د. حسين مجيد رستم الحصونة جاسم نافع عمير
4	تباين كثافة النقل سيارات نقل الركاب على الطرق الجنوبية في قضاء الشطرة لعام 2022 عبد داخل ناھي أ.د. أسعد عباس هندي الأسدي
5	اثر التغير المناخي في تغير عدد ايام بقاء الامواج الهوائية المستعرضة فوق العراق مروه ستار جبار التميمي الاستاذ الدكتور عزيز كويتي الحسيناوي
6	الاتصال والانفصال بين الفعل والفاعل في النحو العربي شيماء حسين صحن أ.د. أسعد خلف العوادي
7	تعارض كتب الأغلاط مع التطور الدلالي لبعض الألفاظ العربية م.د.د. مجيد بدر ناصر
8	المناعة الفكرية لدى طلبة الجامعة دعاء صادق عادل الزيدي م.د.د. عبد الخالق خضير عليوي
9	لنموذج العامل في كتاب مرزبان نامه حكاية (في ذكر الغنز المحتال والكلب الزكي) انموذجاً أزهار جبار حمد أ.د. ضياء غني العبودي
10	الملك خايمي الأول دراسة في سياسته الداخلية والخارجية (605 - 675هـ / 1208-1276م) م.د. حيدر ناجي مطلق
11	حكم الحدود قبل التوبة وبعدها وقبل انكار الاقرار في الفقه الاسلامي الدكتور محمد نوزري فردوسيه محمد مجيد عباس

الخصائص السكانية لمدينة ابي الخصيب زينب عبد الوهاب احمد المياحي	12
شعرية التواصل في مفهوم نظرية جاكسون م . م . بشار هبر كاظم	13
أثر الصدق في تشكُّل الخطاب وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي ذر الغفاريّ أنموذجاً أ.م. د أحمد حسين حيال	14
أثر القرآن الكريم في تطور الدرس البلاغي العربي حورية بن يطو	15
تطور فهم الأطفال للسخرية اللفظية أسامة سعدي شكر أ.م.د. هدى كامل منصور	16
الآراء الموضوعية للمستشرق جورج سيل في سيرة الرسول محمد (ص) في مقدمته التاريخية لترجمته للقران الكريم أ.م.د. حيدر مجيد حسين العلي	17
البرنامج النووي الصيني وسياسة الولايات المتحدة الاميركية تجاهه (1955-1964) دراسة تاريخية في ضوء الوثائق الاميركية م . م . ظفار محمد يحيى البزوني	18
التباين المكاني للعوامل المؤثرة في تنظيم الأسرة في قضاء الرفاعي م . د . ضلال منذر منعر الحسناوي	19
العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى المشرفين التربويين خالدة كاظم جهاد أ.د انعام قاسم الصريفي	20
موقف الفقهاء من الخلافة الأموية م.د. نازدار عبدالله المفتي	21
الرواية القصيرة بين الأصالة والهجنة والاتباع م.م. عمار إبراهيم عزت أ.د. فوزية لعيوس غازي الجابري	22
((السيد مرتضى علم الهدى اهرمي قائد الحركة الدستورية في مدينة بوشهرودوره في ايران من 1905 - 1915)) أحمد علي رداد الصريفي نهلة نعيم عبد العالي	23

24	المخفي والمعلن في خلاصات السبعين لكاظم الحجاج (أزمة الشاعر الانسان في زمن الأزمات) هالة فتحي كاظم
25	منظمة الأمم المتحدة نشأتها - أعضائها - ودورها الاقليمي والدولي الاستاذ المساعد الدكتور فاضل عبدعلي حسن
26	بيئة حلب الترفيهية عند شعراء الدولة الحمدانية أ.د. عباس جخيور سدخان الوائلي م.م. زينب ريسان حميد الشمخاوي
27	اثر بعض الخصائص المناخية وامراض الجهاز التنفسي في مدينة الناصرية أ. م. د. . يونس كامل علي دعاء عودة لفته
28	أثر جرائم المخدرات في الأمن الإنساني العراقي الأمن الاجتماعي إنموذجاً ماهر حيدر نعيم الجابري أ . د لطيف كامل كليوي
29	ذكر اسماء الحيوان في القرآن الكريم دراسة احصائية تفسيرية م.م. قصي حسن حميد
30	النكتة قناعاً ثقافياً ناجي عباس مطر
31	نجاح الإدارة المدرسية الناجحة في المدارس الثانوية الحكومية من عند المرشدين التربويين م. م شهاب كاظم جواد
32	اثر التغيرات المناخية في مساحة المراعي الطبيعية في العراق وانعكاسها في تربية الأغنام أ م د فهد احمد فرحان العامود
33	نظم المعلومات الادارية ودورها في الابداع الاداري لمديري المدارس العراقية د. مريم اسلام بناه احمد هداد عبد
34	(المرتکز الفلسفي لتقنين السلوك الجمعي في فكر أئمة أهل البيت -ع-) الباحثة: زينب حازم كشييش أ.د. حميد سراج جابر
35	التلطف في خطابات الحرب تحليل مبادئ مرزوقه شريف عبد رميح هاني كامل العبادي

من ما بعد الحداثة إلى ما بعد الحداثة: جمالية الثقة في أجساد إسحاق ماريون الدافئة م. د. عمار علي كريم	36
تقويم الأوراق البحثية لطلبة الماجستير في اللسانيات خلال فترة جائحه كورونا وما بعدها : دراسة مقارنة الأستاذ المساعد الدكتور حسن كاظم حسن	37

أثر جرائم المخدرات في الأمن الإنساني العراقي الأمن الاجتماعي إنموذجاً

أ . د لطيف كامل كيوبي

aljabri3000@mu.edu.iq

قسم الجغرافيا، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة المثنى، المثنى، العراق

ماهر حيدر نعيم الجابري

m07809388883@gmail.com

الكلمات المفتاحية : جرائم المخدرات ، الأمن الإنساني ، الأمن الاجتماعي

المستخلص :

إن انتشار ظاهرة جرائم المخدرات في العراق بصورة كبيرة ، أدى إلى تفاقم أثارها السلبية على مفاصل الحياة كافة ، ومن أبرز الآثار التي تسببت بها هذه الظاهرة هو تأثيرها المباشر على الأمن الإنساني العراقي بصورة عامة والأمن الاجتماعي بصورة خاصة ، فمن خلال دور هذه الجرائم في نشر الجرائم الأخرى كجرائم الاعتداء على النفس وجرائم الاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة وجرائم القتل والسرقه والخطف فضلاً عن جرائم السطو المسلح ، أدى هذا كله الى فقدان الأفراد داخل المجتمع العراقي للأواصر والثقة التي تربطهم فيما بينهم ، مما أنتج من ذلك مجتمع مفكك تسوده الكثير من المشاكل غير متآلف من دولته ، ومن ثم زعزعت الثقة ما بينه وبين الدولة ، الأمر الذي أدى إلى اصابتها بالوهن والضعف ، هذه الأمور التي تسببت بها جرائم المخدرات في العراق أدى إلى انتشار عدة ظواهر سلبية داخل المجتمع أبرزها ظاهرة التسول وظاهرة ارتفاع حالات الطلاق فضلاً عن تزايد حالات العنف الأسري .

The impact of drug crimes on Iraqi human security, social security as a model

Latef Kamel Klewe

aljabri3000@mu.edu.iq

Maher Haider Naaem AL-Jabry

m07809388883@gmail.com

1. Department of Geography, College of Education for Human Sciences, Al-Muthanna University, Al-Muthanna, Iraq

Keywords: drug crimes, human security, community security

Abstract:

The widespread phenomenon of drug crimes in Iraq has greatly exacerbated its negative effects on all aspects of life, and one of the most prominent effects caused by this phenomenon is its direct impact on Iraqi human security in general and social security in particular. Through the role of these crimes in spreading crimes Other crimes such as self-assault, assault on public and private property, murder, theft and kidnapping, as well as armed robbery. His state, and then shaken the trust between him and the state, which led to weakness and weakness, these things caused by drug crimes in Iraq led to the spread of several negative phenomena within society, most notably the phenomenon of begging and the phenomenon of high divorce cases as well as the increase in cases of domestic violence.

المقدمة :

إن الدول ذات التخطيط الحديث تمتاز باستقرار أمنها المجتمعي الناتج عن العمل المتواصل والدؤوب المتمثل برسم وتنفيذ السياسات الكفيلة بتحقيقه والمحافظة عليه ، خاصة من الجرائم المؤدية إلى تفككه وتجزئته ، ينعكس على علاقتها بمجتمعها ، ومن ثم الوصول إلى نقطة مهمة ألا وهي مجتمع مستقر متعاون مع الدولة ومؤسساتها ، ويشمل ذلك أمن الفرد والمجتمع من خلال تهيئة كافة الظروف والبيئات التي تضمن له حقوقه وحياته ، التي تؤدي إلى تعريفه بواجباته اتجاه مجتمعه ودولته ، إلا إن انتشار جرائم المخدرات في العراق وانعكاساتها السلبية أدى إلى تخلخل تلك القواعد وضرب الأسس المتبعة في بناء مجتمع متماسك ، إذ انعكس بصورة سلبية وكبيرة على أركان المجتمع العراقي وتعاونه مع الدولة ، وزعزعة ثقة الفرد بنفسه وبمجتمعه وبدولته ، مما ينتج عن ذلك دولة مفككة من الجانب المجتمعي لا تمتلك قواعد اجتماعية تساعدها في بناء قوتها ، فأصابها الوهن والضعف وانعكس على اداء عملها .

أولاً - مشكلة البحث :

دارت مشكلة البحث حول السؤالين الآتيين :

- 1- هل لجرائم المخدرات في العراق أثر على الأسرة؟
- 2- ما أثر جرائم المخدرات في العراق على المجتمع؟

ثانياً - فرضية البحث :

- 1- إن الأثر الذي تسببت به جرائم المخدرات في العراق على الأسرة بالغ وكبير ، وتمثل ذلك من خلال تزايد حالات العنف الأسري على الاطفال والنساء وكبار السن .
- 2- لجرائم المخدرات في العراق أثر على المجتمع من خلال علاقتها بانتشار ظاهرة التسول ، ودورها الكبير بتفشي أنواع متعددة من الجرائم الأخرى ، فضلاً عن مساهمتها في ارتفاع حالات الطلاق .

ثالثاً - أهمية البحث :

جاءت أهمية البحث من أهمية تحقيق الأمن المجتمعي للإنسان العراقي والمحافظة عليه ، وما لجرائم المخدرات من آثار سلبية على هذا المؤشر المهم من مؤشرات الأمن الإنساني .

رابعاً - هدف البحث :

يهدف البحث على ابراز الأثر السلبي لجرائم المخدرات على الأمن المجتمعي للإنسان العراقي .

خامساً - حدود البحث :

تحدد الدراسة مكانياً بجمهورية العراق الواقعة في الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا ما بين قوسي طول (39 - 38 - 36 - 48°) شرقاً ، ودائرتي عرض (6 - 29 - 27 - 37°) شمالاً ، أما زمانياً فتمتد ما بين عامي (2004 - 2021) ، خريطة (1) .

سادساً - منهجية البحث :

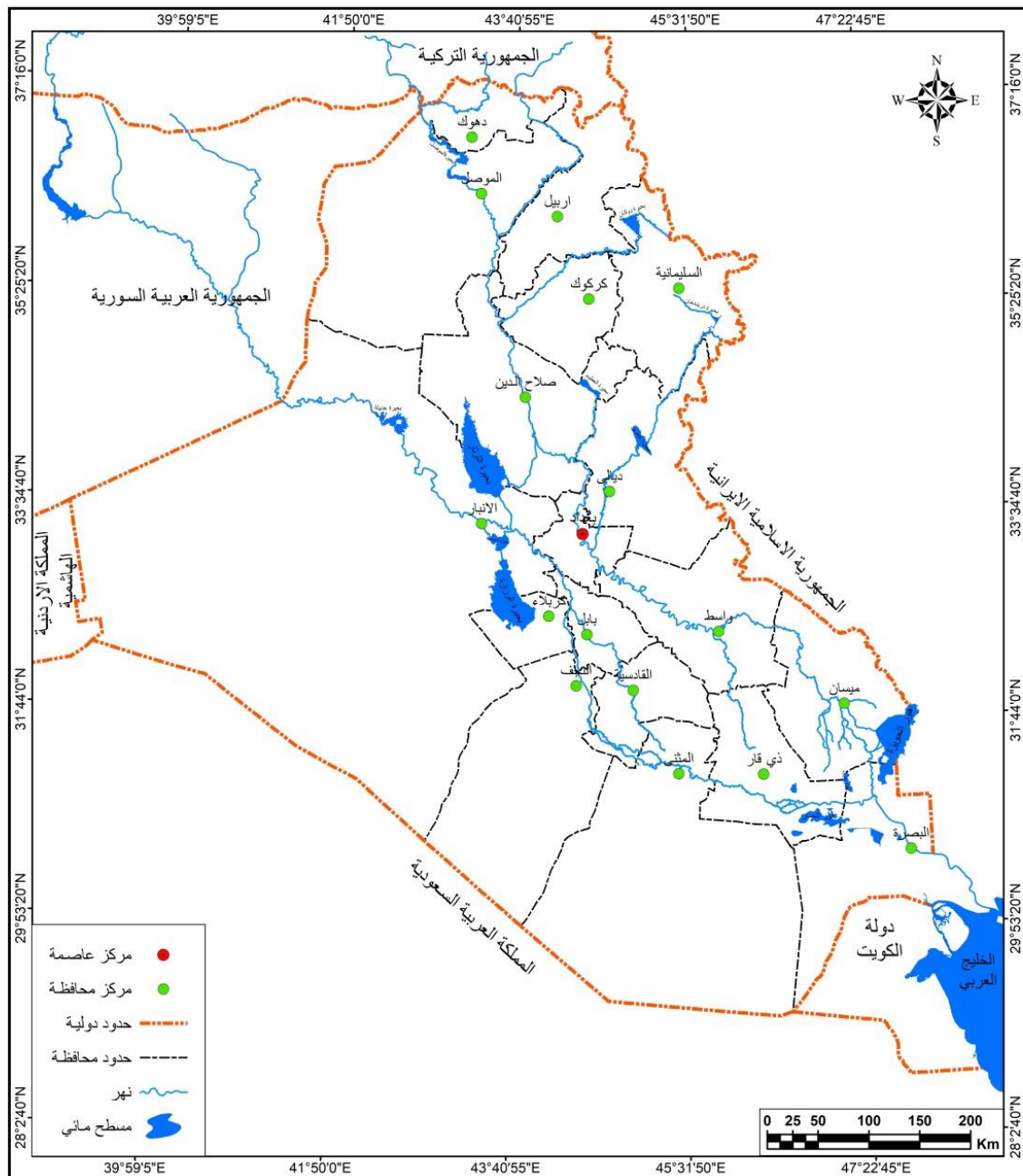
إن المسارات العلمية في دراسة الظاهرة المقصودة ، يحتم على الباحث الاعتماد على واحد من المناهج العلمية الخاصة بالجغرافية السياسية والجيوبولتيك ، بغية تحقيق الأهداف المرسومة ، ومن ثم الخروج بنتائج ومقترحات مرضية ومقبولة ، إذ تم استخدام منهج تحليل القوة لغرض تشخيص الظاهرة وتحليلها جغرافياً ومعرفة تأثيرها على قوة الدولة .

سابعاً - هيكلية البحث :

احتوى البحث على مقدمة ومبحثين ، إذ تناول المبحث الأول أثر جرائم المخدرات في العراق على مستوى الأسرة ، فيما أخذ المبحث الثاني أثر جرائم المخدرات في العراق على مستوى المجتمع العراقي ، فضلاً عن النتائج والمقترحات .

خريطة (1)

الموقع الجغرافي لجمهورية العراق



المصدر :

جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، قسم إنتاج الخرائط ، خريطة العراق الإدارية ، بمقياس 1:1000000 ، بغداد ، 2013 .

المبحث الأول – أثر جرائم المخدرات في العراق على الأسرة :

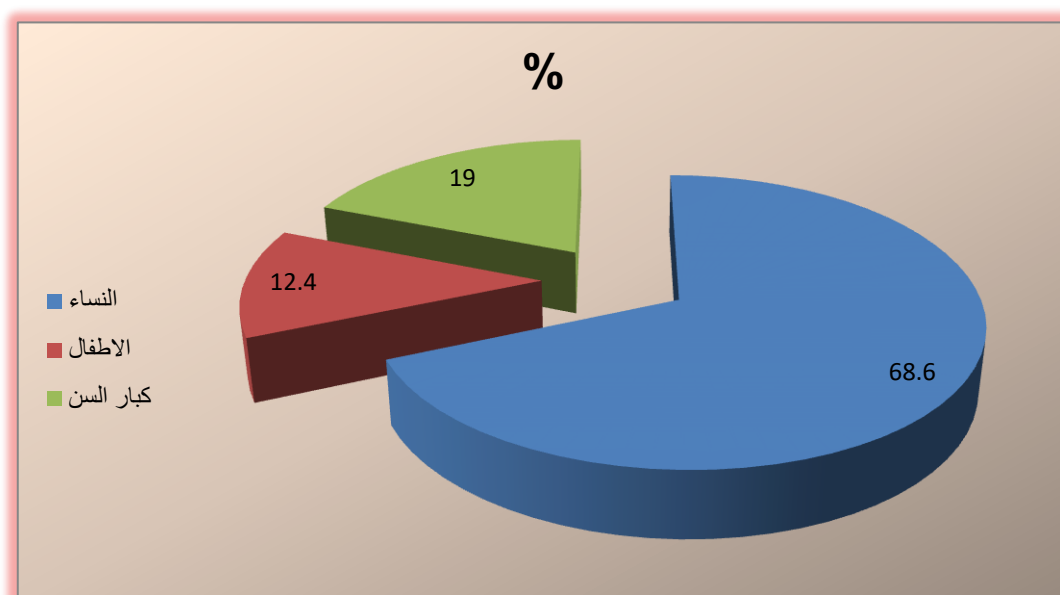
يتمثل دور الأسرة في تحقيق الأمن الإنساني بصورة عامة ، والأمن المجتمعي بصورة خاصة ودورها مهم وحيوي بالترابط الكبير الذي يسود علاقاتها ، وفي ظل الأسر الواعية يتحقق الأمن الصحي والغذائي والاقتصادي والنفسي لأفرادها ، من خلال إشباع حاجاتهم الأساسية ، مما ينعكس بدوره على المجتمع من خلال توافر شروط الطمأنينة ، كذلك تعمل هذه الأسر على نشر حب الوطن والانتماء إليه والولاء له ، وترسيخ المفاهيم الوطنية في عقول وشخصيات أفرادها ، لكن لو تعرضت النظم الأسرية إلى هزات وانتكاسات متكررة وعنيفة ، ينتج منها نظم اجتماعية غير مترابطة ومفككة ، تسودها الخلافات والكراهية ، وتنتشر فيها الجريمة ، وتزداد معدلات العنف الأسري ، ويظهر لنا بالأخير مجتمع غالبية شوهاء غير متكافئة⁽¹⁾. ومن الأمور ذات الخطورة البالغة على نظام الأسرة العراقية وتماسكها ، انتشار جرائم المخدرات ، المؤدية إلى التأثير على المستوى الاقتصادي والصحي والتعليمي والغذائي والنفسي والجسدي على أفرادها ، ومن ثم انعكاسه على الأمن المجتمعي بصورة واضحة ، ومن أهم الآثار السلبية لجرائم المخدرات على الأسرة العراقية ارتفاع أعداد المدمنين والموقوفين والمحكومين ، الذين هم في الغالب أحد أعمدة الأسرة ، كأن يكون أباً أو اخاً أو اختاً أو ابناً أو أمماً ، كذلك فإن انتشار هذه الجرائم بين الأسر يؤدي إلى تزايد حالات العنف الأسري ، فشهد العراق عام 2021 تسجيل (16861) حالة عنف أسري لدى مديرية حماية الأسرة والطفل من العنف الأسري التابعة لوزارة الداخلية ، إذ بلغ عدد حالات العنف الأسري بسبب المخدرات (7238) حالة ، بنسبة (43%) من مجموع حالات العنف الأسري الكلية في العراق ، إذ جاءت أعلى الفئات من حيث تعرضها إلى العنف الأسري بسبب المخدرات ، هي فئة النساء بنسبة بلغت (68.6%) من المجموع الكلي لحالات العنف الأسري بسبب المخدرات ، ثم تلتها فئة كبار السن بنسبة مقدارها (19%) ، من ثم فئة الاطفال التي بلغت نسبتهم (12.4%) من المجموع الكلي لحالات العنف الأسري بسبب المخدرات ، جدول (1) ، شكل (1) .

جدول (1) حالات العنف الأسري في العراق بفعل المخدرات لعام 2021

ت	الفئة المعنفة	عدد الحالات	%	حالات العنف بفعل المخدرات	%
1	النساء	12336	73.1	4964	68.6
2	الاطفال	1606	9.5	894	12.4
3	كبار السن	2919	17.4	1380	19
	المجموع	16861	100	7238	100

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة الداخلية ، مديرية حماية الأسرة والطفل من العنف الأسري ، بيانات غير منشورة ، 2020 .

شكل (1) التوزيع النسبي للفئات المعنفة بفعل المخدرات في العراق لعام 2021



المصدر : جدول (1) .

المبحث الثاني - أثر جرائم المخدرات على مستوى المجتمع العراقي :

لاكمال عملية تحقيق الأمن الإنساني وأهدافه ، لا بد من بناء مجتمع متماسك متكاتف ، ذي قوة وجودية نستطيع أن نسميها قوة المجتمع الذاتية ، التي يتم اكتساب أغلبها بوجود المؤسسات المجتمعية ، والقائم عملها على تقييم وتقويم العمليات الاجتماعية وتقديم النصح والإرشاد والبرامج الخاصة بتلك الأمور ، والعمل على توفير معظم الحاجات الأساسية والضرورية للمجتمع ، وبالنتيجة بروز مجتمع مستقر ومزدهر ومتقدم ، يمتلك صفات مشتركة أهمها حب الوطن ، فالمجتمع الذي تتوفر فيه متطلبات تحقيق الأمن ومن بعدها توفير الأمان ، فنلاحظ انعكاس ذلك على سلوكيات ومنجزات ودرجة تقدم ذلك المجتمع ، مما يؤدي إلى انبعاث الطمأنينة في نفوس أفرادها ، وخلق الحوافز للعمل والإبداع في شتى المجالات ، وبالأخير تأمين جميع أبعاد الأمن المجتمعي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية ، والمحافظة عليها⁽²⁾.

لكن حفاظ المجتمع على أمنهم واختيار الأدوات الخاصة بذلك ، معرض للخطر بأي لحظة ، بسبب وجود مجموعة من المؤثرات ، و على النحو الآتي⁽³⁾ :

1. انتشار الجريمة بمختلف أنواعها ، كجرائم الاعتداء على النفس ، وجرائم الاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة ، وجرائم القتل ، وجرائم السرقة ، وجرائم السطو المسلح والخطف ، والجرائم السياسية .
2. جرائم المخدرات المتمثلة بآثارها السلبية المنعكسة على مرتكبيها ، ومن ثم على أسرهم ومجتمعهم ، حيث تعمل على تفكيك المجتمع وتبديد طاقاته ، و تدفع مجرمي المخدرات إلى ارتكاب جرائم أخرى متعددة .

3. الفقر الذي يعد من أبرز المشكلات التي تهتك بالمجتمع ، والتي تساهم بشكل كبير في ازدياد حالات الجنوح التي تدفع بأصحابها إلى ارتكاب السرقة والقتل والخطف وغير ذلك من الجرائم ، ومن ثم تهديد قيم المجتمعات والتسبب بإخلال توازن البيئة المجتمعية.

4. البطالة وتبعاتها الاقتصادية والاجتماعية ، ومن أبرزها تدني متوسط دخل الفرد الشهري ، بسبب عدم توفر فرص العمل المناسبة والكافية ، وحتى إن توفرت فإن أجورها تكون غير مناسبة ، وعليه فإن البطالة ترتبط بعلاقة طردية مع استقرار المجتمع .

5. غياب العدالة الاجتماعية التي تعرف بأنها مجموعة النظم المجتمعية الاقتصادية الهادفة إلى إزالة الفوارق الاقتصادية والاجتماعية بين أبناء المجتمع الواحد ، من حيث توفير المعاملة العادلة وتقاسم الثروات بصورة متكافئة على الجميع ، وإن انعدام العدالة الاجتماعية يؤدي إلى إحساس الفرد بالظلم والتهميش وغياب الحقوق ، مما ينعكس على أداء المجتمع بصورة كبيرة .

6. غياب المؤسسات الإعلامية والوطنية والرسمية وغير الرسمية ، وضعف أدائها وفشلها إن وجدت في عملية تحقيق الأمن المجتمعي ، كذلك غياب أو ضعف المؤسسات الوطنية ذات القدرة على توظيف أدوارها في تحقيق الأمن المجتمعي .

7. الغلو المتمثل بتجاوز الاعتدال ، ومن ثم ظهور التطرف وانتشار أفكاره ومعتقداته ، مما ينتج منه تولد الأحقاد والانقسامات داخل المجتمع الواحد .

8. انتشار ونشر الشائعات المتكونة من مجموعة من الأخبار والأقاويل الكاذبة ، وما يساعد على انتشارها عدم اللجوء أو الاعتماد على المصادر الموثوقة والحقيقية ، مما يجعل من هذه الشائعات أخباراً صحيحة عند أغلب أفراد المجتمع ، ويجعلها مصدراً من مصادر الحرب النفسية المدمرة له ، وانعكاسها بشكل كبير على أمنه .

إن المجتمع العراقي ، يعد من المجتمعات المعقدة لكونه متعدد الطوائف والقوميات والأعراق من جهة ، ومليء بالمشكلات الاجتماعية التي تحولت إلى ظواهر من جهة أخرى ، ومن جملة الظواهر انتشار جرائم المخدرات بصورة كبيرة ، التي تعد من أهم المؤشرات الدالة على تدني مستويات الأمن المجتمعي العراقي ، وتفاقم تبعاتها وانعكاساتها على مفاصل المجتمع ، مما أدى إلى تهديد الأمن

المجتمعي وفقدانه بصورة كبيرة ، وصعوبة تحقيقه والمحافظة عليه ، ومن أهم الظواهر التي تسببت وساعدت على انتشار جرائم المخدرات وتأثيرها على الأمن المجتمعي العراقي ، الآتي :

أولاً - علاقة جرائم المخدرات بمظاهر التسول في العراق :

تعد ظاهرة التسول من الآفات الاجتماعية الخطيرة ، إذ ظهرت تلك الحالة من نتاج العديد من العوامل والأسباب ، وإن انتشار هذه الظاهرة أدى إلى خلخلة حق الإنسان في العيش في بيئة سليمة ومناسبة ، ومن أهم أسباب انتشار ظاهرة التسول في العراق ، ظهور أنماط متعددة من الجرائم ، حيث يلحظ أن هناك قرائن وظواهر ساعدت على انتشار التسول كالبغاء والدعارة والاتجار بالأطفال والخطف والمخدرات⁽⁴⁾. وكما تم ذكره فإن المجتمع العراقي مجتمع متنوع معقد متناقض ، متكون من عدة طوائف اجتماعية كبيرة ، أدى إلى استغلال هذه الأمور من قبل تجار المخدرات والعمل على تفكيك المجتمع العراقي بصورة كبيرة ومن ثم زيادة نسب الفئات المجتمعية المرتكبة لجرائم المخدرات ، لأجل الحصول على البيئة المناسبة التي تعمل على زيادة العائدات المالية لصالحهم ، مما وُجد داخل المجتمع العراقي مشكلة اجتماعية خطيرة باتت تهدد أمنه المجتمعي وسلامته ، ومن ثم انعكاس آثارها على النواحي السياسية والاقتصادية والصحية ، إذ ارتبطت ظاهرة التسول بالانحراف الاجتماعي الذي برز في المجتمع العراقي الناتج من عدة مشكلات اجتماعية وظروف اقتصادية⁽⁵⁾ ، إذ انتشرت ظاهرة التسول بصورة كبيرة في العراق خلال الأعوام الأخيرة ، وذلك يعود إلى عدة أسباب منها الاقتصادية الناتجة من ارتفاع نسب الفقر في العراق ، وسياسية ناتجة من توالي الأزمات السياسية ، وأمنية ناتجة من انتشار الإرهاب في مناطق عدة من العراق ، فضلاً عن الاجتماعية ، الأمر الذي تمثل باستغلال هؤلاء المتسولين من قبل تجار المخدرات والعمل على زيادة أعدادهم ومن ثم استخدامهم وسائل نقل وتخزين للمخدرات ، مستغلين بذلك صغر أعمار أغلبهم و توافر العنصر النسائي فيما بينهم ، مما أدى إلى ازدياد اعداد المتسولين ، بحسب وزارة الداخلية العراقية ، المديرية العامة للشرطة المجتمعة ، فإن أعداد المتسولين في العراق قد تجاوز (100) ألف متسول في عام 2021 ، حيث يشكل الذكور (56%) منهم ، أما الاناث فشكلت (44%) ، وإن (15%) منهم قد مارسوا هذه المهنة بسبب فقدان أولياء أمورهم فقاموا بارتكاب جرائم المخدرات ، وإن ما يقارب (3%) منهم قد تم اعتقالهم بسبب اشتراكهم بعمليات نقل وبيع المخدرات⁽⁶⁾.

مُلخص القول : فإن مرتكب جريمة المخدرات يتسبب بفقدان جزء كبير من دخله الشهري المخصص لأسرته ، مما يؤدي إلى انعكاسه على الحالة المعيشية للأسرة من حيث توفير الاحتياجات الأساسية لها ، فيدفع بالأبناء إلى البحث عن مصادر دخل جديدة مشروعة أو غير مشروعة التي هي سهلة المنال كالتسول والسرقة والمخدرات وما إلى ذلك ، بحيث تكون النتيجة تفكك الأسرة ومن ثم تفكك المجتمع ، فضلاً عن التصرفات غير المقبولة اجتماعياً من قبل متعاطي المخدرات ، بفعل فقدان السيطرة العقلية لديه بسبب تعاطيه لهذه المواد ، مما يؤدي إلى فقدان كرامته الشخصية ومكانته الاجتماعية ، ومن ثم انتشار الانحطاط الخلقي والعنف والتهمج على ممتلكات الآخرين كونها ظواهر اجتماعية سلبية .

ثانياً - دور جرائم المخدرات بتفشي الجريمة في العراق :

إن مشكلة الجريمة من أخطر وأعقد المشكلات التي تعاني منها الكثير من المجتمعات ، إذ إنها أصبحت من المشكلات الشائعة التي تهدد أمن المجتمعات بصورة كبيرة ، وقد تزايد الاهتمام بها على نطاق محلي وعالمي وعلى المستويات كافة ، وإن معنى الجريمة لا ينحصر بحدود قانون العقوبات والقوانين الأخرى ، بل يتعداها للخروج عن القيم والمثل والأخلاق والمعايير الاجتماعية ، إذ تعد الجريمة من المخاطر الاجتماعية التي هتكت بالمجتمع العراقي ، والملفت للنظر أن للمخدرات دوراً كبيراً في ارتفاعها ، ومن خلال الوقوع تحت تأثير المخدرات يقبل هؤلاء المجرمون على ارتكاب جرائمهم دون تردد و دون إدراك لما سيفعلونه (7) . إن عدد الجرائم المرتكبة في العراق كالقتل والخطف والسلب واقتحام المنازل والاعتصاب وسرقة السيارات ، فضلاً عن جرائم الشروع بالقتل للمدة (2008- 2021) ، بلغت (67126) جريمة ، التي ارتكبت منها تحت تأثير المخدرات والمؤثرات العقلية بلغت (8901) جريمة ، مشكلةً بذلك نسبة مقدارها (13.2%) من مجموع الجرائم الكلي في العراق ، إذ سجلت أعلى نسبة للجرائم المرتكبة بفعل المخدرات في عام 2012 ، إذ بلغت نسبتها (30%) من مجموع الجرائم الكلي ، أخيراً سجل عام 2013 (9.9%) جريمة وقعت بفعل المخدرات من مجموع الجرائم الكلي في العراق ، جدول (2) ، شكل (2) .

صفوة القول : إن تزايد عدد الجرائم في العراق بصورة عامة ، وتلك المرتكبة بفعل المخدرات بصورة خاصة ، لها تأثيرات جيوبوليتيكية كبيرة على الأمن المجتمعي للإنسان العراقي ، فمن جهة تجعله فاقداً لحقوقه المجتمعية و ممارسة حياته ونشاطاته بصورة آمنة ، ومن جهة أخرى تجعل ثقة المجتمع مهزوزة بمنظومته المجتمعية ، مما يتولد من ذلك مجتمع مفكك فاقداً لأبسط مقومات أمنه الإنساني .

ثالثاً - دور جرائم المخدرات في ارتفاع حالات الطلاق في العراق :

يعد الطلاق من أكبر وأخطر المشكلات الاجتماعية ، على الرغم من أنه أمر جائز ومشروع في الشريعة الإسلامية ، الذي يعني انفصال الزوجين ولا يمكن بعدها استمرار العلاقة الزوجية ، فقد ازدادت ظاهرة الطلاق في الآونة الأخيرة داخل المجتمع العراقي بصورة ملحوظة ومخيفة جداً ولعدة أسباب أهمها الزواج المبكر والظروف الاقتصادية ومشكلات مواقع التواصل الاجتماعي ، فضلاً عن جرائم المخدرات التي لها دور كبير في زيادة هذه الحالات ، من خلال تورط الزوج أو الزوجة أحياناً في ارتكاب مثل هكذا نوع من الجرائم⁽⁸⁾ .

جدول (2)

الجرائم المرتكبة تحت تأثير المخدرات والمؤثرات العقلية ونسبتها من عدد الجرائم الكلي في العراق للمدة

(2008 - 2021)*

ت	السنة	عدد الجرائم الكلي	عدد الجرائم المرتكبة تحت تأثير المخدرات والمؤثرات العقلية	%
1	2008	6457	732	11.3
2	2009	6701	695	10.3
3	2010	5626	611	10.8
4	2011	5212	595	11.4
5	2012	4075	501	12.2

9.9	488	4915	2013	6
10.4	523	5008	2014	7
11.3	490	4300	2015	8
12.8	566	4400	2016	9
12.3	574	4650	2017	10
13.6	640	4700	2018	11
21	880	4180	2019	12
20	940	4700	2020	13
30	666	2202	2021	14
13.2	8901	67126	المجموع	

المصدر : 1- جمهورية العراق ، وزارة الداخلية ، المديرية العامة لمكافحة الإجرام ، بيانات غير منشورة ، 2022.

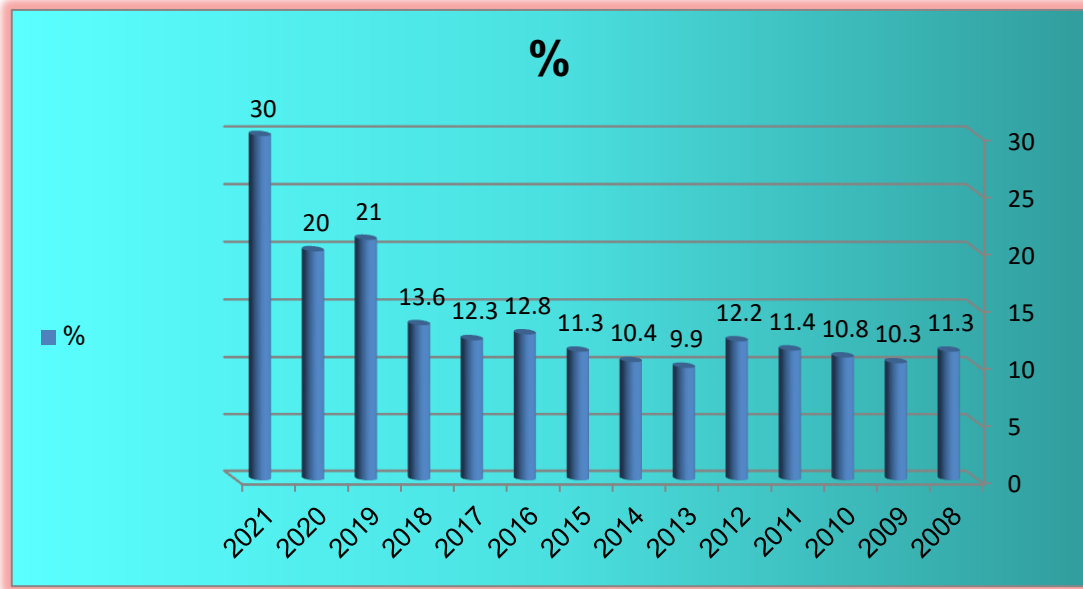
2- جمهورية العراق ، وزارة الداخلية ، مديرية التدريب والتأهيل ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

3- أطلس بيانات العالم ، احصائيات الجرائم - العراق ، 2022 ، على الرابط التالي :

www.ar.knoema.com

*اقتصرت البيانات المتوفرة من الأجهزة المختصة فقط على المدة (2008 - 2021) .

شكل (2) التوزيع النسبي للجرائم المرتكبة تحت تأثير المخدرات والمؤثرات العقلية في العراق للمدة
(2021 - 2008)



المصدر : جدول (2) .

وبحسب الإحصاءات التي نشرها مجلس القضاء الاعلى العراقي لحالات الطلاق ، والإحصاءات التي نشرتها مديرية البحث الاجتماعي التابعة للمجلس حول عدد حالات الطلاق التي حدثت بفعل جرائم المخدرات تراوحت ما بين (20 - 25) % من مجموع حالات الطلاق الكلي للمدة (2015 - 2021) ⁹⁾ . يُلاحظ من ذلك إن عدد حالات الطلاق الكلي التي حدثت خلال المدة (2015 - 2021) ، بلغت (492544) حالة ، إذ بلغت حالات الطلاق بفعل المخدرات وجرائمها (116402) حالة ، مسجلة بذلك نسبة بلغت (23.6%) من المجموع الكلي لحالات الطلاق في العراق ، إذ سجل عاما (2019) ، (2018) أعلى النسب بخصوص حالات الطلاق بفعل المخدرات وجرائمها ، فبلغت (25%) لكل منهما ، من مجموع حالات الطلاق الكلية في العراق ، وتلاها عام 2021 بنسبة بلغت (24.5%) ، ثم عام 2018 مسجلاً نسبة من حالات الطلاق بفعل المخدرات بلغت (23.5%) ، ثم جاء عام 2017 مسجلاً نسبة بلغت (22.7%) ، وأخيراً جاء كل من عامي (2016 ، 2015) بنسب بلغت (21.8% ، 21.5%) على التوالي ، من مجموع حالات الطلاق الكلي في العراق ، جدول (3) ، شكل (3).

بناءً على ما تقدم ، ومن خلال ارتفاع حالات الطلاق بفعل المخدرات وجرائمها في العراق ، فإن ذلك يعد دليلاً واضحاً على التأثير الكبير لجرائم المخدرات على الأمن المجتمعي العراقي ، من خلال ضربه لأقوى أصرة اجتماعية ، ألا وهي أصرة الزواج ، الأمر الذي يضع المجتمع أمام تحديات كبيرة ناتجة من تقادم ظاهرة جرائم المخدرات وتأثيراتها على الأمن الإنساني العراقي ، وانعكاس آثارها الجيوبولتيكية على الدولة ، بإخراجها دولة ضعيفة مجتمعياً.

جدول (3) حالات الطلاق بفعل جرائم المخدرات ونسبتها من الحالات الكلية للطلاق في العراق للمد

(2021 - 2015)*

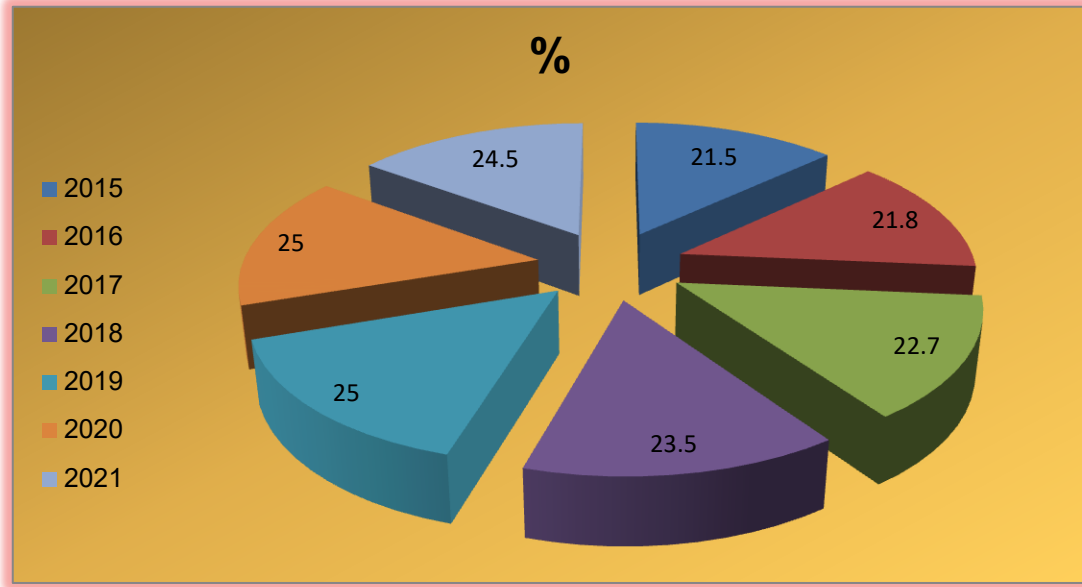
ت	السنة	حالات الطلاق	حالات الطلاق الناتجة بفعل جرائم المخدرات	%
1	2015	52465	11279	21.5
2	2016	56594	12337	21.8
3	2017	70097	15912	22.7
4	2018	73569	17288	23.5
5	2019	83970	20992	25
6	2020	82450	20612	25
7	2021	73399	17982	24.5
	المجموع	492544	116402	23.6

المصدر : 1- جمهورية العراق ، مجلس القضاء الأعلى ، مديرية البحث الاجتماعي ، احصاءات حالات الطلاق والزواج للمدة (2015 - 2019) ، 2020 .

2- المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

*اقتصرت البيانات المتوفرة من الجهات المختصة فقط على المدة (2015 - 2021) .

شكل (3) التوزيع النسبي لحالات الطلاق بفعل المخدرات في العراق للمدة (2015 - 2021)



المصدر : جدول (3) .

النتائج :

1- عملت جرائم المخدرات والدول الراقية لها على جعل المجتمع يعيش حالات صراع اجتماعية قضت وستقضي على أي صيرورة مجتمعية ووطنية حقيقية الهدف منها تشجيع وخلق المواطنة بين أفراد المجتمع مبنية على سيادة القانون واحترام التنوع ، مما يجعل الدولة والمؤسسة الاجتماعية في حالة ضعف مستمر ، مؤدية إلى تقويض أسس التعايش وثقافة قبول الآخر ، وعاجزة بكل أدواتها عن مواجهة هذه المشكلات ، وغير قادرة بسبب ضعفها على وضع الحلول الجذرية المناسبة لها ، هذا الضعف يعد أهم الآثار السلبية الناتجة عن المخدرات وجرائمها داخل المجتمع العراقي .

2- كان أثر جرائم المخدرات في العراق على مستوى الأسرة واضح وجلي ، تمثل من خلال ارتفاع حالات العنف الأسري بفعل المخدرات ، إذ بلغت حالات العنف هذه (68.6%) على النساء ، (12.4%) على الاطفال ، (19%) على كبار السن .

3- تعد ظاهرة التسول من أهم الآثار التي تسببت بها جرائم المخدرات في العراق على المجتمع ، من خلال استغلال المتسولين والعمل على زيادة أعدادهم الذي تجاوز (100) ألف متسول في عام 2021 ، إذ شكل الذكور (56%) منهم ، أما الإناث فشكلت (44%) ، ومن ثم استخدمهم كوسائل نقل وتخزين للمخدرات ، مستغلين بذلك صغر أعمار أغلبهم وتوافر العنصر النسائي فيما بينهم ، وإن (15%) منهم قد مارسوا هذه المهنة بسبب فقدان أولياء أمورهم ، وإن ما يقارب (3%) منهم قد تم اعتقالهم بسبب اشتراكهم بعمليات نقل وبيع المخدرات .

4- إن الجرائم المرتكبة في العراق كالقتل والخطف والسلب واقتحام المنازل والاعتصاب وسرقة السيارات ، فضلاً عن جرائم الشروع بالقتل بلغت (67126) جريمة للمدة (2008- 2021) ، بينما ارتكبت منها تحت تأثير المخدرات والمؤثرات العقلية بلغت (8901) جريمة ، مشكلةً بذلك نسبة مقدارها (13.2%) من مجموع الجرائم الكلي في العراق ، إذ سجلت أعلى نسبة للجرائم المرتكبة بفعل المخدرات في عام 2012 ، (30%) من مجموع الجرائم الكلي ، أما أدنى نسبة سجلت في عام 2013 بلغت (9.9%) .

5- تزايد عدد الجرائم بصورة عامة في العراق ، لاسيما المرتكبة بفعل المخدرات بصورة خاصة ، لها تأثيرات جيوبوليتيكية كبيرة على الأمن المجتمعي للإنسان العراقي ، فتجعله من جهة فاقده لحقوقه المجتمعية وممارسة حياته ونشاطاته اليومية بصورة آمنة ، وتجعل من هذا المجتمع ذا ثقته مهزوزة بمنظومته المجتمعية من جهة أخرى ، مما تولّد من ذلك مجتمع مفكك فاقده لأبسط مقومات أمنه الإنساني غير متعاون مع دولته .

6- بلغت حالات الطلاق في العراق للمدة (2015 - 2021) ، (492544) حالة ، وكانت نسبة حالات الطلاق بفعل جرائم المخدرات (23.6%) من المجموع الكلي لحالات الطلاق في العراق ، إذ سجل عامًا (2019 ، 2018) أعلى النسب بخصوص حالات الطلاق بفعل المخدرات وجرائمها ، إذ بلغت (25%) لكلٍ منهما ، أما أدنى نسبة سُجلت في عامي (2016 ، 2015) إذ بلغت (21.8% ، 21.5%) على التوالي.

7- لارتفاع حالات الطلاق بفعل المخدرات وجرائمها في العراق ، دليلاً واضحاً على التأثير الكبير لجرائم المخدرات على الأمن المجتمعي العراقي ، من خلال ضربه لأقوى أصرة اجتماعية ، ألا وهي أصرة الزواج ، الأمر الذي يضع المجتمع أمام تحديات كبيرة ناتجة من تفاقم ظاهرة جرائم

المخدرات وتأثيراتها على الأمن الانساني العراقي ، وانعكاس أثارها الجيوبولتيكية على الدولة ، بإخراجها دولة ضعيفة مجتمعياً.

المقترحات :

1- إصلاح النظام السياسي العراقي وبنائه على وفق معايير الحكم الرشيد ، القائم على إصلاح عمل مؤسساته التشريعية والتنفيذية والقضائية بصورة عامة وتحقيق العدالة الاجتماعية ، ليتسنى له التعامل مع الصراعات والأزمات الداخلية والخارجية بشكل أكثر دقة وشفافية ومن ابرزها جرائم المخدرات ، والقضاء على أبعادها ومسبباتها وعواملها .

2- وضع الاستراتيجيات الكفيلة بالمحافظة على النسيج الاجتماعي العراقي وحمائته من الظواهر ومسبباتها لاسيما جرائم المخدرات التي تعمل على تفكيكه ، من خلال ضرب نواته الأسرية وهدم العقد الاجتماعي ، بوساطة الاعتماد على المؤسسات الاجتماعية والتعليمية والدينية ، في رسم الخطط والبرامج التربوية الرصينة الداعية إلى تكثيف اللبنة المجتمعية وتقوية الأواصر بين مكوناتها ، لغرض تحقيق الأمن المجتمعي للإنسان العراقي والمحافظة عليه .

3- مد جسور التعاون مع المنظومة العشائرية في مجال مكافحة جرائم المخدرات ، لكون هذه المنظومة من الركائز الاجتماعية المؤثرة ، والعمل على بث ثقافة تلك المكافحة بين أفرادها ، واستخدام مبدأ الثواب والعقاب بوساطة تقديم المكافآت لمن يتعاون معها ، وتطبيق العقوبات القانونية لمن يتساهل مع مجرمي المخدرات ضد الدولة .

4- إعطاء الجانب النسوي دوراً كبيراً في عملية مكافحة جرائم المخدرات في العراق ، لكون هذه الشريحة تمثل اللبنة الأساسية للأسرة ، فضلاً عن دورها التربوي الكبير في تنشئة الأفراد وتوجيههم في الاتجاه الصحيح .

5- تركيز الاهتمام بالمؤسسة الدينية والعمل على إدخال الاصلاحات الحديثة فيها ، وجعلها قابلة للتطور على المستويات الدراسية والإفتائية والمؤسسية ، واستثمارها بالشكل الصحيح في اتجاه إصلاح المجتمع من خلال تبنيتها مبدأ تعايش الأديان وتثبيت ثقافة التعددية الدينية ونبض التعصب والتطرف ، لأجل حماية المجتمع من الظواهر والمشكلات الاجتماعية لا سيما جرائم المخدرات .

الهوامش :

- ¹ علي سويلم الجازي ، الشرطة المجتمعية ودورها في تحقيق الأمن الاجتماعي ، ط 1 ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ، ص 81 .
- ² ولد الصديق ميلود ، مكافحة الارهاب بين مشكلة المفهوم واختلاف المعايير ، ط1 ، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان – الاردن ، 2018 ، ص 112 .
- ³ لحظة كريم الجعافرة ، المهددات القيمية والسلوكية المعولمة وأثرها على البناء الأسري ، ط1 ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ، 2021 ، ص 77 .
- ⁴ عبدالله كاظم نزال جاسم المياحي ، ظاهرة التسول وسياسات المواجهة في التشريع العراقي ، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية ، المجلد 20 ، العدد 11 ، كلية القانون والعلوم السياسية – الجامعة العراقية ، 2021 ، ص 4 .
- ⁵ لقاء عبد الهادي مسير و امل عبد الحسن علوان ، ظاهرة التسول وعلاقته بالانحراف الاجتماعي لدى الفتيات في المجتمع العراقي ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ، العدد 38 ، كلية التربية الاساسية – جامعة بابل ، 2018 ، ص 1756 .
- ⁶ جمهورية العراق ، وزارة الداخلية ، المديرية العامة للشرطة المجتمعية ، بيانات غير منشورة ، 2022 .
- ⁷ احمد جاسم مطرود الشبيلي وسلوان فوزي عبد العبيدي ، البطالة وعلاقتها بارتفاع معدلات الجريمة ، مجلة العلوم الانسانية – كلية التربية صفي الدين الحلي ، المجلد 1 ، العدد 10 ، كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة بابل ، 2012 ، ص 70 .
- ⁸ مرتضى جواد عواد المدوح ، كثرة الطلاق في المجتمع اسبابه وآثاره وعلاجه (دراسة فقهية واجتماعية) ، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ، المجلد 2 ، العدد 59 ، الكلية الاسلامية الجامعة – النجف الاشرف ، 2021 ، ص (5-6) .
- ⁹ جمهورية العراق ، مجلس القضاء الأعلى ، مديرية البحث الاجتماعي ، احصاءات حالات الطلاق والزواج ، 2022 .